

رسالة من المفتي للمندوب السامي يشكو

فيها من تصرفات الحكومة في صفد*

4 أيلول 1929

حضرة صاحب الفخامة المندوب السامي المعظم

بواسطة حضرة السعادة مفتش إداري منطقة الجليل الأفخم

تقدم بتاريخ 29/9/3 عريضة غير هذه تتضمن الشكوى من أعمال الحكومة المحلية التي تتجلى في القبض على أشخاص يتجاوز عددهم من المئة، بينهم الوجوه والتجار المعروفون بحسن السيرة والسلوك، فتراهم اليوم يسجنون بناء على ادعاء اليهود المجرد والتحقيق الابتدائي الجاري بمعرفة مفتش البوليس اليهودي في المستشفى اليهودي.

إن الحوادث المؤسفة التي حصلت في صفد لم تكن إلا نتيجة تعدي اليهود بإطلاق العيارات النارية على بعض أفراد المسلمين العزل من السلاح حتى أدى ذلك إلى هياج الناس الذين كانوا آمنين في مخازنهم ومحلاتهم وبيوتهم. قد سبق التعدي المتكرر من أفراد اليهود على بعض المسلمين ولم نر أن الحكومة المحلية كانت أبرزت أي اهتمام بسيط في تحقيق وجلب الواقعة في حين وقوع التعديت المذكورة.

وها إننا نعرض اليوم أن محلات تجار المسلمين الكائنة في محلة اليهود قد نهبت موجوداتها وحرقت بعضها من قبل اليهود، والمتضررون تقدموا بالشكوى فعلا ولم يلتفت إليهم بل أدخلوا في السجن.

إن نفوس المسلمين التي قتلت هي غير محصورة حتى الآن، وعلى ذلك فإن العدل كان يستلزم تطبيق القانون وجلب اليهود وتوقيفهم كما فعلت الحكومة المحلية بجماعة المسلمين الذين يأملون من الحكومة أن تتبع الحزم والعدل وتتجرد عن التحزبات الطائفية التي تتجلى في توديع إدارة القضاء والقائم مقام ومفتش بوليس يهوديين.

*المصدر: "حوليات القدس، مجلة دورية تعنى بتاريخ مدينة القدس ومجتمعها وثقافتها"، 11 (صيف 2011): 72.

وقد كانت الحكومة قد أرسلت القائممقام رفيق بك بيضون فأخذ المومى إليه يجتمع إلى وجوه الطائفتين الإسلامية واليهودية على السواء ويسدي إليهما النصح والإرشاد، وكان يتجلى في سلوكه العدل وعدم التحيز الطائفي، فاطمأنت الناس وأخذت تنهياً للرجوع إلى مزاولة أعمالها، ولكن لم يمض يوم واحد حتى استعيض بالمستر ابريكنم اليهودي، وهكذا أودعت إدارتا القائممقامية والبوليس إلى رجال يهود بهذا القضاء الإسلامي وصرنا نرى رجال المسلمين يزجون في السجون، الأمر الذي يتجلى فيه عطف الحكومة الخاص على الطائفة اليهودية وكسر عواطف المسلمين وهذا مما لا ترضاه عدالة الحكومة.

وعلى ذلك فإننا نكرر طلبنا الأول لتتفضلوا لإصدار الأوامر في تخلية الموقوفين وإجراء التحقيق النزيه حتى إذا ثبت جرم على مسلم أو يهودي يطبق بحقه أحكام القانون وتأميناً لهذا نأمل بتبديل القائممقام المستر ابريكنم ومفتش البوليس مستر كوهين حالا، وتوديع أمر التحقيق إلى هيئة غير متأثرة بنفوذ اليهود، وعدم الالتفات إلى التحقيق الذي جرى حتى الآن وإننا ننتظر نتيجة إسعاف طلبنا هذا بفارغ الصبر وبالختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

29/9/4

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>